وانشد بعض اهل العلم لسعيد بن مسلم

انما الدنيا هبات * وعوار مسترده
شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شده

ولما قتل بزرجمهر وجد في جيب قميصه رقعه فيها مكتوب
اذا لم يكن حظ ففيم الكد واذا لم يكن للامر دوام ففيم السرور
واذا لم يرد الله دوام ملك ففيم الحيله وقال ابن الرومي

رايت حياة المرء رهنا بموته * وصحته رهنا كذلك بالسقم
اذا طاب لي عيش تنغص طيبه * بصدق يقيني ان سيذهب كالحلم
ومن كان في عيش يراعي زواله * فذلك في بؤس وان كان في نعم

ومنها ان يتصور انجلا الشدايد وانكشاف الهموم وانها
تتقدر باوقات لا تنصرم قبلها ولا تستديم بعدها ولا تنقص بجزع
ولا تطول بصبر وان كان كل يوم يمر بها فهو يذهب منها شطر
ويأخذ منها بنصيب حتى تنجلي وهو عنها غافل حكي
ان الرشيد حبس رجلا ثم سأل عنه بعد زمان فقال للموكل به
قل له كل يوم يمضي من نعيمك يمضي من بؤسي مثله والامر
قريب والحكم لله فاخذ هذا المعنى بعض الشعرا فقال

لعمري ما انتم فيه يدوم لكم * ظننت ما انا فيه دائم ابدا
لكنني عالم اني وانكم * سنستجد خلاف الحالين غدا

وانشد لبعض الشعرا

عواقب مكروه الامور خيار * وايام شر لا تدوم قصار
وليس بباق بوسها ونعيمها * اذا كر ليل ثم كر نهار

وانشد عمر بن الخطاب رضه حين حضرته الوفاه

الم تر ان ربك ليس يحصي * اياديه الحديثة والقديمه
تسل عن الهموم فليس شي * يقيم ولا همومك بالمقيمه
لعل الله ينظر بعد هذا * اليك بنظرة منه رحيمه

ومنها ان يعلم ان فيما وقي من الرزايا وكفي من الحوادث
ما هو اعظم من رزيته واشد من حادثته ليعلم انه ممنوح
بحسن المدافاع ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى في اثناء
كل محنة منحة وقيل للشعبي في نايبة نابته كيف
اصبحت قال بين نعمتين خير منشور وشر مستور وقال بعض الشعرا

لا تكره المكروه عند حلوله * ان العواقب لم تزل متباينه
كم نعمة لا تستقل بشكرها * لله في طي المكاره كامنه

ومنها ان يتاسى بذوي الغير ويتسلى بذوي العبر ويعلم
انهم الاكثرون عددا والاسرعون مددا فيستجد من سلوة الاسى
وحسن العزا ما يخفف شجوه ويقل هلعه وقال
عمر بن الخطاب رضه الصقوا بذوي الغير تتسع قلوبكم وعلى مثل ذلك
كانت مراثي الشعرا احسن قال البحتري

فلا عجب للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى * وموت علي من حسام ابن ملجم

وقال ابو فراس

Copyright © King Saud University